توظيف أسطورة أدونيس في أشعار بدر شاكر السياب متأثرا بقصيدة (أدونيس) لبيرسي بيش شلي ؛ رؤية مقارنة

طالب الدكتوراه محسن حيدري بني
جامعة إصفهان- كلية اللغات الأجنبية - قسم اللغة العربية وآدابها - إيران
m.heydari96@chmail.ir
الأستاذ المشارك الدكتور سردار أصلاني (الكاتب المسؤول)
جمهورية إيران الإسلامية
جامعة إصفهان- كلية اللغات الأجنبية - قسم اللغة العربية وآدابها - إيران
sardareaslani@yahoo.com
المشرف المساعد الأستاذ المشارك الدكتور حسين بير نجم الدين
جامعة إصفهان- كلية اللغات الأجنبية - قسم اللغة الإنجليزية وآدابها – إيران
pirnajmuddin@fgn.ui.ac.ir

The Myth of Adonis in Badr Shakir Al Sayyab's Poems (the Influence of Percy Bysshe Shelley's "Adonais"): A Comparative Approach

Mohsen Heydaribeni
PHD Candidate , Arabic language and literature
University of Isfahan , Faculty of Foreign Languages Department of Arabic language and literature , Iran
Corresponding Author : Sardar Aslani
Associate Professor , University of Isfahan , Faculty of Foreign Languages Department of Arabic language and literature , Iran
Advisor : Hossein Pirnajmuddin
Associate Professor , University of Isfahan , Faculty of Foreign Languages Department of English language and literature , Iran

الخلاصة :
إن السياب كرائد الشعر الحر قام بتزويد القصيدة الحديثة بالتقنيات الحديثة، ويُعدّ التوظيف الأدبي للأسطورة من أهم هذه التقنيات. كان السياب -وفق تعبيره- أول من وظف الأساطير في الأغراض المختلفة بأسلوب جديد. هو كان عارفا بالأدب الأنجليزي فقد أبدى في المواقف المختلفة رغبته في أشعار بيرسي بيش شيلي. يعدّ أدونيس (تموز) من أبرز الأساطير التي فتحت طريقها من الأدب الغربي إلى الشعر العربي الحديث. دارت بحوث كثيرة حول مصادر هذه الأسطورة كأبرز نموذج للحداثة الشعرية. في الورقة البحثية هذه نبحث عن تأثر السياب بقصيدة "أدونيس" لبيرسي بيش شيلي الشاعر الرومانسي الشهير وأثر هذه القصيدة في بناء فكرة السياب الميثولوجية خاصة توظيف أسطورة أدونيس كأسطورة أدبية. ترجع أهمية هذه الدراسة إلى دور الدراسات المقارنة في إيجاد الوعي القومي وتحديد مسافاتنا عن الموروث. لهذا اضطلعنا بتسليط الضوء على قصائد السياب وقصيدة "أدونيس" لشيلي للعثور على أوجه التشابه في التصاوير، والموتيفات والمحاور المختلفة من جسد النص الشعري. تم تقسيم هذه المظاهر الأدبية حول أسطورة أدونيس إلى المراحل المختلفة من موته حتى انبعاثه ورجوعه إلى العالم الأعلى.

الكلمات المفتاحية: السياب، شيلي، أسطورة، أدونيس، موت.

Abstract:
Al Sayyab, as a pioneer of modern Arabic poetry, employed experimental techniques. Appropriation of myths is considered to be one of the most important of these techniques. He can be considered as harbingering the stylistically innovative use of myths for different purposes in Arabic literature. “Adonis” is considered to be the most prominent myth that has found its way from English literature into Arabic literature. Al Sayyab was acquainted with English literature and in several occasions mentioned his interest in Shelley’s poetry. In this article we investigate the impact of Shelley’s poetry on Al Sayyab's poetry and his appropriation of the myth of Adonais as a highly significant example of mythic appropriations in Arabic literature. The significance of this study lies in the role of comparative literature in creating national consciousness and defining our boundaries of cultural heritage. Many researches have been done on the sources of this myth; however, apart from a few passing references, Shelley’s poem “Adonis” has not been covered in these researches. This essay will hopefully enhance our understanding of Al Sayyab’s poetry. The article has been written in line with the French school of comparative literature. By finding the common denominators like images, motives, and some other aspects, we try to shed light on Al Sayyab’s poems in relation to Shelley's “Adonis”.

Key words : Al Sayyab , Shelley , Myth , Adonis , Death .

المقدمة:

بعد الحرب العالمية الثانية تطور الشعر العربي تطوّرا هائلا شكلا ومضمونا وذهب هذا الشعر نحو تحرّر من ربقة العبودية للقيود التقليدية، كالأوزان العروضية، وبعض التشابيه والاستعارات المتكررة التي قد تتسم بالرتابة والجمود، وتغيرت الأغراض والمضامين تغيرا ملحوظا. وجماعة غفيرة من الشعراء رحّبوا بكل رياح التغيير التي كانت تهب من الغرب. والسياب كان يُعدّ أحد الرواد البارزين في هذا المجال. السياب بمشاركة نازك الملائكة أبدعا الشعر الحر. ومتزامنا مع ايجاد هذه القصيدة الجديدة قام عدد من الشعراء الشباب كالبياتي، وجبرا، وبلند الحيدري، وأحمد سعيد وكثير من الآخرين بإثراء هذه القصيدة بالأساليب الجديدة ومعظم هؤلاء الشعراء كانوا من متعلمي اللغة والآداب الغربية. أهم ما جاء به السياب وفق كلماته، هو استخدام الأساطير في تبيين الأغراض السياسية والاجتماعية. ومن الإيجابيات لهذا الشعر كان نزول الشعر من عرش الارستقراطيين، والملوك، والحكام، إلى أرض الفقراء والعمال. هذا الشعر يهتم بالموضوعات الاجتماعية المختلفة التي ما كانت سائدة في الشعر العربي، قبل السياب. هذا عبدالرحمن شكري الذي كان ينقد الشعراء بسبب أشعار المناسبات والاحتفالات ويدعوهم لبيان المصائب الاجتماعية. وهو يقول في مقدمة الجزء الرابع من ديوانه: "وبعض القراء يهذي بذكر الشعر الاجتماعي، ويعني شعر الأحداث اليومية...وإذا ترفع الشاعرعن هذه الأحداث اليومية، قالوا ما له؟ هل توقف ذهنه عن العمل؟ أو جفت عاطفته؟" (شكيب أنصاري، ١٣٧٦ه.ش: ١٦١)

كان الشعراء قبل السياب يستخدمون الأساطير في أشعارهم ولكن هذا الاستخدام كان يقتصر على بيان القصة، ثم نسبة هذه القصة إلى شاعره

الغربي. كما قام العقاد، وشكري، والمازني باستخدام هذه الأساطير كقصص حكمية في أشعارهم. (علي، ١٩٧٨: ٢٧) هناك نوع آخر من الأدب المقارن بإسم "التأثر العكسي" وفي هذا الطريق الكاتب أو الشاعر يقاوم أثر كاتب آخر، في أدب أمة أخرى. هناك عدد من الشعراء كأحمد شوقي كانوا ملتزمين بتلائم هذه القصص مع خلفيتنا الثقافية والإسلامية وبيد أنه تأثر "بشكسبير" في مسرحية كلئوباترا، ولكنه قام بتغيير واسع في قصة هذه المسرحية، لان يلائمها مع القيم الأخلاقية والدينية. (غنيمي هلال، ٢٠٠٨: ١٨) ومن جهة أخرى حاول أن يوظف بدل الأسطورة، الرموز الشرقية المعروفة في تأريخ هذه الشعوب ك"قمبيز" و "بزرجمهر".(شكيب أنصاري،١٣٧٦ه.ش: ١٠٤) لكن عدة من الشعراء كأحمد زكي ابي شادي، كان ينصح الشعراء بالإفادة من هذه المصادر الغربية. حيث قال :"و يبلغ الشطط ببعض النقاد أن يستنكر تطعيم أدبنا العربي بالميثولوجيا الإغريقية الرائعة التي نفتقر إليها أشد الإفتقار." (علي، ١٩٧٨ : ٣٥)

مدرسة عقاد كانت تنصح الشعراء بتطور الموضوعات والمضامين الشعرية، ولكن شعراء هذه المدرسة ما كانوا على وعي كامل بحقيقة هامة، وهي أن الثورة على المعاني والمضامين المتكررة والأفكار، لابد أن تؤدي إلى تغيير الشكل والأسلوب. (مورية، ٢٠١٤: ١١٢)

بعد أن قام السياب والملائكة بتأسيس الشعر الحر، توسع المجال لتوظيف التقنيات الحديثة لتطعيم هذا النمط الشعري الجديد. الأسطورة وخاصة طرق توظيفها كانت حجر الزاوية بالنسبة هذه التقنيات الحديثة.

السياب كان في بداية حركة، باسم "حركة الشعراء التموزيين" وهو يعتبر نفسه كأول من أفاد من الأساطير في أشعاره بطريقة جديدة. كثير من ناقدي أشعار السياب يرون بأنه قد تأثر بتي. اس. أليوت في توظيف الأساطير بهذا الأسلوب الجديد في أشعاره. لاريب في أن لأليوت كذلك كان دورا بارزا في

تكوين فكرة السياب الميثولوجية ولكنه يبدوا أن هذا التأثير كان يقتصر على الأسلوب والنمط الشعرية ولم يشتمل على المضامين والأساطير والصور غير ما ذكر في هوامش بعض قصائده في ديوانه. يبدوا أن هذه القضية بحاجة ماسة إلى أكثر تدقيق وتمحيص.لأن السياب نفسه صرح بأنه نقيض أليوت تماما، من حيث الفكرة، ومن حيث النظرة إلي الحياة. (الغرفي، د ت: ٣٩)

أهمية هذا البحث ترجع إلى دوره في دعم الوعي القومي والثقافي ووفق قول غنيمي هلال: نحاول بذلك أن نساعد على الوعي الأدبي والنقدي وإرسائه على أسس سليمة، حتى نعرف حق المعرفة موقفنا من الآداب العالمية. ولا نقف دون الورد وقوف العاجزين المتخلفين ولاننسى فيه أصالتنا القومية والوطنية، فنكون كمن يريد أن يرتوي من نهر فيغرق فيه شأن الجاهلين من أدعياء التجديد. ثم البحث هذا يساعدنا في الكشف عن طبيعة التجديد واتجاهاته في الأدب القومي .(غنيمي هلال،٢٠٠٨: ٧-٨).من جانب آخركانت ومازالت لأسطورة "أدونيس" (Adonais) أو "تموز" أهمية بالغة بين الشعراء، والكتاب. واستلهم بها عدد من الشعراء ك"البياتي، وأحمد سعيد(أدونيس)، وبلند الحيدري.(علي، ١٩٧٨: ٤٥) من جانب آخر مازالت حول مصادر هذه الأسطورة تدور بحوث كثيرة وعدد من الناقدين يرون أن السياب في إستخدام هذه الأسطورة تأثر بقصيدة "الأرض الخراب " (The Waste Land) لتي. إس. أليوت و كتاب الغصن الذهبي (Golden Bough) لجيمز فريز، المترجمة بيد جبرا إبراهيم جبرا عام ١٩٥٧. (م ن:ص٥٠-٥١)

ثقافة السياب واطلاعه الواسع بالآداب الغربية تعددت مصادره الأدبية، والدراسات المقارنة التي تم تنفيذها في العقود الأخيرة لم تكن شاملة، وكثير منها كانت مبنية على أسس المنهج الأمريكي الذي لا يلتزم بإثبات قضية التأثير والتأثر. لأنه حتى العقود الأخيرة من القرن العشرين ما ترسخت قواعد

الدراسات المقارنة بالطريقة الفرنسية.(عشري زايد،١٩٩٩: ٣٤) خاصة وفق معلوماتنا لم تجري دراسة مستقلة حول تأثر السياب ببيرسي بيش شيلي بعد.

هذه المقالة ستكتب على أساس المناهج والقواعد الموجودة في المدرسة الفرنسية. وفق هذه المدرسة، على الدارس أن يثبت قضية التفاعل تأريخيا. في الحقيقة إثبات التأثّر، يعتبر بوابة الورود إلي هذه الدراسات نصانيا. ثم لهذه المدرسة مجموعة من القواعد التي تحاول إثبات هذه القضية إثباتا علميا، تجريبيا. على غرارهذا المنهج، ينقسم النص إلى أربعة محاور: البنية (Plot)، والشخصيات (Characters) ، و الموضوع (Subject Matter) ، والمضمون (Theme) ، ثم توجد مؤشرات في النص التي ترشد الدارس للعثور على المشابهات والمماثلات في النص وهي في البداية، الموتيف(Motif) بمعني اللفظة أو العبارة المتكررة في النص.(آلبوغبيش، ١٣٩٦: ١٦١-١٦٢) ثم التصوير(Image) الذي يثبت مصداقية الدراسة والمقارنة. وقد تعتبر بعض التصاوير الخيالية (Mirages) من المفاتيح التي تثبت هذه القضية. (Dominguez, Saussy and Villanueva, 2015: p. 70).

نتناول في هذا البحث أسطورة أدونيس، كأهم أسطورة قد وظّفها السياب في مضامين الموت والحياة، مستلهما ببيرسي بيش شيلي وسنناقش المشابهات والمفارقات في شعر كلا الشاعرين. بعد مناقشة تأثر السياب بأشعاربيرسي بيش شيلي خاصة قصيدته الشهيرة "أدونيس" ، الغرض الأول من هذه الدراسة هو العثور على الصور والموتيفات التي وظفها السياب متأثرا ببيرسي بيش شيلي. والغرض الثاني هي دراسة كيفية تطور هذه المظاهر في أشعار السياب. معتمدا على جهودنا المتواضعة في هذه الدراسة نجيب عن الأسئلة الآتية.

الأول: ما الصور، والموتيفات التي أفاد منها السياب متأثرا بشيلي؟

الثاني: كيف تطورت واستبدلت هذه المظاهر الأدبية في أشعارالسياب؟

و قصيدة "أدونيس" تكون من القصائد المطولة التي تشتمل على أكثر من ألف بيت شعري ولضيق المجال ليس بإمكاننا ذكر أبياتها الشعرية بصورة شاملة ونركز على التشابهات والتطابقات الموجودة في هذه القصيدة وصولا إلى أغراضنا المذكورة. نقل الأشعار من اللغة الأنجليزية إلى اللغة العربية اقتصر على نقل المضمون. وارجاعات للأشعار اللأنجليزية مبنية على طريق الإحالة في الأدب الأنجليزي التي تعتمد على بيان اسم القصيدة ورقم الخط الشعري.

الخلفية:

هناك كتب ومقالات كثيرة عن حياة والأعمال الأدبية للسياب، بيد أننا لم نعثر على أثر مستقل في المجال هذه. ولكننا استفدنا من الكتب التي تشيرفيها إلى إعجاب السياب بأشعار هذا الشاعر.منها، كتاب حسن الغرفي، الذي قام بجمع المحاضرات التي ألقاها السياب في المواقف المختلفة وجمع مقدمات دواوينه الشعرية والرسائل التي كتبها السياب إلى زملائه وأصدقائه. من هذا الكتاب استمدنا في إثبات تأثر السياب بشيلي تأريخيا، كذلك قد استفدنا من كتاب عبدالرضا علي وإحسان عباس الذين بيّنا مواقف السياب وأحداث حياته بوضوح. وكذلك كتاب معنونة ب" أليوت وأثره على عبد الصبور والسياب"، لمحمد شاهين منتشرة ببيروت، عام ١٩٩٢ التي وفق قوله توجد بين أشعار السياب وأليوت "تشابه" فقط ولا"التطابق" ويري أن السياب قد تأثر به في الإيقاع والموسيقى ولا الصور والمضامين.(شاهين، ١٩٩٢: ٢٢) ما هو أفادنا حول أشعار وحياة شيلي، هي مجموعة من أشعاره التي شُرحت في مقدمة كل قصيدة آراء الشاعر حول تلك القصيدة باسم الأعمال الشعرية الكاملة لبيرسي بيش شيلي (The Complete Poetical Works of Percy

(Bysshe Shellyقد ضمت هذه المجموعة كل قصائد شيلي ونشرت عام ١٩٠١.

هذه المقالة تنقسم على البحوث التالية: دراسة نبذة من حياة السياب وشيلي، تعريف الأسطورة، ثم للمقارنة على الأسس السليمة قمنا بتقسيم المضامين والتصاوير إلى ثلاثة مراحل من قصة أدونيس ، مرحلة الموت ، مرحلة انتقال إلى عالم الأموات، ثم إنبعاثه بعد موته. المنهج الفرنسي في الأدب المقارن لا يقتصر على الدراسات التاريخية، بل هذه المدرسة مبنية على الدراسات التجريبية والعلمية التي تحصل النتيجة عن طريق دراسة النص و تقسيمه إلى الطبقات المختلفة من المضامين، والتصاوير، والموتيفات، والشخصيات .

نبذة من حياة السياب ومراحل نشأته:

ولد السياب بقرية جيكور من قرى محافظة البصرة في جنوب العراق. فقد أمه في السادسة من عمره وهجره والده للزواج مع إمرأة أخرى من القرية المجاورة، وهذه الأحداث من البداية بث لونا ضبابيا حالكا على حياته الذي بقي طيلة حياته حتى النهاية. فيقول نفسه: ((فقدت أمي ومازلت طفلا صغيرا،فنشأت محروما من عطف المرأة وحنانها وكانت حياتي ،وما تزال بحثا عمن تسد هذا الفراغ.)) (الغرفي،د ت: ١٤)

ذهب للمرحلة الإبتدائية إلى قرية باب سليمان القريبة من جيكور وكان على البدر أن يقصد المدرسة ماشيا، وأنهي صفوفها الأربع بنجاح ثم انتقل إلى مدرسة المحمودية الإبتدائية للبنين في أبي الخصيب. لأول مرة في هذه المدرسة تعرف على اللغة الإنجليزية لمدة سنتين.وأنهى الصفوف الستة في أبي الخصيب عام ١٩٣٨.م بتفوق.(المعوش، ٢٠٠٦: ١٩-٢٠)

ثم ذهب إلي البصرة للمرحلة الثانوية والإعدادية وكذلك أنهي هذه المرحلة بنجاح وخلال هذه المدة كان يعيش مع جدته التي وفاتها كانت ضربة قاسية أخرى على السياب. وفي سنة ١٩٤٢.م ذهب إلى دار المعلمين العالية ببغداد والتحق إلى قسم اللغة والأدب العربي وبعد سنتين ترك هذا القسم إلى قسم اللغة الإنجليزي. وبعد العطلة الصيفية عاد إلى بغداد سنة ١٩٤٥.م، وجد نفسه كانت تعج بعاصفة جديدة من الإرادة الحازمة : أولا أنه لم يستمر في قسم اللغة العربية ،وكان يحاول أن يتقن اللغة الإنجليزية، كي يستطيع أن يقلل من الإعتماد على القاموس حين يقرأ القصائد الشعرية .ثم إنه التحق إلى الحزب الشيوعي.(عباس،١٩٩٢: ٧٥)

التحاقه بالحزب الشيوعي وإن لم يكن لأسباب اعتقادية ولكن التحاقه بهذا الحزب ترك بصماته على حياته، وأشعاره، طيلة حياته. من هذه المؤثرات السلبية، هي توقف وعيه الإعتقادي، وعدم شعوره بالراحة والسكينة طيلة حياته المليئة بالمصائب. حتى خروجه من هذا الحزب، بعد ثماني سنوات، لم يرجع الأمن والراحة إليه حتى أواخر حياته. اتخذ السياب طريقه إلى الحزب الشيوعي قبل عام ١٩٤٥ والإنتماء آنذاك كان ملاذا لطائفة غير قليلة من الشباب الذين كانوا يعانون من استلابات عديدة وهي دون شك ذات جذور اجتماعية ومرحلة الإنتماء دامت ثماني سنوات وطيلة هذه المرحلة قد أنتج مطولاته الأربع، "فجر السلام" ١٩٥١،و"حفارالقبور" ١٩٥٢، و"المومس العمياء" ١٩٥٤، و"الأسلحة والأطفال ١٩٥٤".(علي، ١٩٧٨: ٨٧)

عباس يقول :إن بدرا يذكر أنه بقي في الحزب ثماني سنوات. إن ارتباطه بالحزب بدأ يضطرب و يهتز بُعيد حركة مصدق وهزيمته بسبب أعمال الحزب التودة الشيوعي .(عباس ، ١٩٩٢: ٨٩) ولكنه قد يبدو أنه كان لأسباب عديدة منها عدم مصداقية الحزب في أعماله خاصة تجاه الاحتلال الصهيوني الغاصب وهو نفسه يعترف بأن الشيوعيين في المظاهرات الاحتجاجية ،كانوا يريدون

استعراض قوتهم علي الناس وآنذاك كانت قد تغلغلت العصبة اليهودية في الحزب الشيوعي وعلى أساس تبعيتهم أوامر الحزب من روسيا، اعترفوا بشرعية دولة اسرائيل الغاصبة .(م. ن، ١٠٢-١٠٤)

في سنة ١٩٤٨ عُيّن مدرسا للغة الانجليزية في الرمادي، وبعد أشهر قليلة فُصل من هذا العمل بسبب ميوله السياسية وفي سنة ١٩٥٢ اضطر الى مغادرة بلاده واتجه الى ايران وبقي مدة في خرمشهر وآبادان ثم اتجه نحو الكويت. عام ١٩٥٤ حصل على وظيفة حكومية في بغداد وعندما نجح الانقلاب العسكري ضد الملكية ،استبشر السياب بالثورة وأيّدها ولكن بعد مدة انتقد زعمائها والقائمين عليها.(شكيب انصاري، ١٣٧٦ه.ش: ٢٥٣)

في المرحلة الأخيرة من حياته أصيب بداء العضال وانتقل بين العواصم المختلفة، قاصدا العلاج، من بيروت إلى لندن، فعاد سنة ١٩٦٣ إلى بغداد حاملا آلامه ومصائبه، ثم ارتحل مرة أخرى إلى الكويت وفي سنة ١٩٦٤ انتقل السياب الى رحمة الله وغادر هذه الحياة المليئة بالآلام والمصائب.(م.ن: ٢٥٣)

لقد سمّى بعض النقاد المرحلة الأخيرة من حياته ب((المرحلة الأيوبية)) لأنه في هذه المرحلة، واجهها بشيء من صبر أيوب ((لك الحمد مهما استطال البلاء /ومهما استبد الألم)). (السامرائي، ٢٠١٢: ٢٢)

نبذة من حياة بيرسي بيش شيلي(Perccy,Bysshe Shelley):

بيرسي بيش شيلي ولد في أسرة ثرية من الإقطاعيين، عام ١٧٩٢.م في هورشام. كان جده من الإقطاعيين في هذه المنطقة. في سنة ١٨١٠ اتجه نحو آكسفورد للتعليم الثانوي وقد تعرف على توماس جيفرسون(Thomas Jefferson Hogg) ومن طريق هذا الشخص قد تعرف على الفلسفة الإلحادية وقاما بكتابة مقالة باسم "لزوم الإلحاد"(The Necessity of

Atheism) وبسبب كتابة هذه المقالة أخرجا من المعهد. وفي سنة ١٨٢٢.م مات إثر انقلاب قاربه في البحر. كان له تأثير بارز في تأسيس حزب العمال الإنجليزي.(Abrams, 2000, pp. 698-700) هو قام ضد العقائد الكنسية وهجم هجوما حادا ضد الأعراف والرسوم السائدة آنذاك. هو كان يحمي كل الحركات الثوروية في أوروبا من يونان، وايرلندا، وفرانسا . شيلي طيلة حياته القصيرة حاول أن يحطم القيم السائدة في المجتمع الإنجليزي. (اسدي وروحاني منش، ١٣٩٥: ٣٠) هو كان من المعجبين بالطبيعة وعلى غرار عادة الرومانسيين اقترب إليها.شيلي كان مطمح نظر كثير من الشعراء العرب. لعل السبب يرجع إلي مناهضته ضد الحكم العثماني في يونان وجهوده المستمر في تحرير البلاد من الحكم العثماني ومعارضته مع الإقطاعيين والطبقة الأرستقراطية السائدة آنذاك .(Shelley, 1901: p. 317)

إثبات تأثرالسياب ببيرسي بيش شيلي (Perccy,Bysshe Shelley) تأريخيا:

على أساس المنهج الفرنسي علينا أن نثبت في البداية تاريخيا، أن السياب تأثر ببيرسي بيش شيلي ودون إثبات هذه القضية لن تتكوّن دراسة بالأساس، ثم نقوم بدراسة المضامين التي تثبت تأثر السياب بهذا الشاعر الإنجليزي.

عيسى بلاطة يتحدث عن تأثر السياب ببيرسي بيش شيلي، عام ١٩٤٤يعني قبل تغيير قسمه الدراسية إلى اللغة العربية. (بلاطة، ١٩٨١: ٣٩) وبيضون ذكر؛ أن السياب قد نظم قصيدة "اتبعيني" من ديوانه أزهار وأساطير بتأثره من قطعة من المسرحية الشعرية برومثيوس طليقا باسم "اتبعيني" لبيرسي بيش شيلي.(بيضون،١٩٩١ :٤٤) وفي رسالة إلى خالد الشواف، هو اعترف بأنه قد اقترب إلى أشعارشيلي خاصة قطعة (Follow Me) يعني نفس قصيدة "اتبعيني". (Saedi, 2018: p. 240)

من المهم هي المحاضرة التي قد ألقاها السياب في مؤتمر روما، أكتبر سنة ١٩٦١، باسم "الالتزام أو اللاالتزام في الأدب العربي الحديث " وهو يتهم شعراء مجلة "آبولو" بعدم اطلاعهم على أشعارشيلي ويقول: ((هم لم يطلعوا أو لم يعجبهم على الاقل من شعرشيلي الا ((القبرة))، و((سيرناد الهندية))، و((الدعوة)) ولم يطلعوا عى آثاره الأخرى، الأكثر اهمية أو لم تعجبهم على الأقل من ((برومثيوس طليقا)) إلى ((ثورة الاسلام)). (الغرفي، د ت، ٤٣)

الأسطورة (Myth):

الأساطير توجد في كل ثقافات العالم. ولها جذور عميقة في تاريخ الملل. وفي كل مكان يعيش الإنسان، توجد الأساطير، متلائمة مع الظواهر الطبيعية، لأن الأساطير كانت نتيجة مشاهدة الظواهر الطبيعية ووفق قول الأنثربولوجي البريطاني، إدوارد تايلور(Edward Taylor) أينما تشرق الشمس في هذا العالم توجد أساطير حولها. (صانع بور، ٢٠١٨: ٣٨) والأسطورة على غرار قول أحمد كمال زكي" منطق الأسطورة ،هو اللامنطق واللامعقول واللازمكان، وفي هذا كله تبدوا الأسطورة وسطا بين الحلم اليقظة، أو لعلها تبدووكأنها ضرب ممتع من الأحلام اليقظة ." (علي، ١٩٧٨: ١٨)

حول الأسطورة وتعريفها توجد تعاريف وآراء مختلفة بعدد الكتاب والأخصائيين من العلوم المختلفة. ما يهمنا في هذا البحث، هو علاقة الأسطورة بالإنسان والحقيقة، ومن واجبنا أن نقدم تعريفا متلائما مع خلفيتنا الثقافية والدينية .

تعاريف الغربيين عن الأسطورة، تتلازم مع أفكارهم وخاصة خلفيتهم الثقافية والدينية، على سبيل المثال في عهد الرومانسيين قاموا باستخدام الأساطير في آثارهم، لأن يخفّفوا من تأثير الكنيسة والآثار الدينية على عقول القارئين. بعد سقوط هيمنة الكنيسة، ابتعدت النفوس عن الآراء الدينية واهتم

الفلاسفة التجريبية، كهيوم أن يسلطوا الإلحاد على عقول الناس وهويرفض وجود أي حقائق دينية يقينية مادام مجال الدين غير خاضع للحس والتجربة، وعلى هذا الأساس، رفض ربط الأخلاق بالدين أو حتى بالعقل. وحيال ذلك، صاحب العقد الاجتماعي، جان جاك روسو، نادى بتحرر الإنسان من كل السلطة، خاصة سلطة الكنيسة .(شعيب، ٢٠١٣: ١٦-١٥) اتبعهم الأدباء والشعراء في هذا الطريق وقاموا بأفعال خطيرة. في البداية، حاولوا أن يستخدموا أساطير غير دينية بصورة وافرة في آثارهم، ثم أدخلوا الشخصيات الدينية والمقدسة في سلك الأساطير، لأن يخفّفوا من تأثيرهم الدينية على الناس.

قصة الأساطير هذه مبنية على مزج الحقيقة بغير الحقيقة، وأخطر انواع الكذب، مزج الحقيقة بغيرها. واتباع هذه التعاريف، وابتناء آراءنا على هذه التعاريف، سيرشدنا إلى مزالق خطرة ويبعدنا عن الموروث والأصالة.

الفلسفة الغربية مبنية على النسبوية الأخلاقية (Moral Relativism) والإنسانوية (Humanism) وهذه الرؤية، تعتبر بديلة للحقيقة الواحدة مع القيم الثابتة الأخلاقية، التي لها أصول في الأديان السماوية. قصة هذه الأساطير مليئة باللأكاذيب التي قد تمتزج بالحقيقة. أكثر "النزعات النسبوية والذاتانية التي شاعت في العصر الحديث تُعدّ من أهم الأمور المكتسبة من التراث الأسطوري الإغريقي."(صانع بور، ٢٠١٨: ٧٣)

كان الأدباء والعلماء المسلمين يتبعون أوامر القرآن الكريم حول الأسطورة . فلم يبادروا المترجمون في القرون الأولى بترجمة الأدب اليوناني حتي لايعيدوا إلى الأذهان الوثنية في الجاهلية. (عشري زايد، ١٩٩٩: ١٥)

وفي القرآن الكريم ذكرت عشرة مرات لفظة "أساطير"، وعلى أساس هذه الآيات بإمكاننا أن نقدم تعريفا قرآنيا حول الأسطورة .

معنى الأساطير، في القرآن الكريم، يكون نقيض الحق ونلاحظ أن المؤمن على أساس هذه الآية القرآنية، "هما يستغيثان الله ويلك آمِن إن وعد الله حق فيقول ما هذا إلا أساطير الأولين".(الأحقاف ١٧) يعتبر "وعد الله حق" والكافر لكفره لايعتقد بالقرآن الكريم ويعتبره "أساطير الأولين".

لقد تناول علماء اللغة، لفظة الأساطير في معاجمهم، والمفسرون في تفاسيرهم، والأدباء، والقصاصون والأنثروبولوجيون، في كتبهم ليحددوا مدلولها. والمراد بها كما جاء في كتب اللغة و التفاسير، هي القصة والخبر عن الماضيين وقال ابن قتيبة: أساطير الأولين، أخبارهم، وما سُطر منها أي ما كُتب. وقيل هي لفظة من الأصول الرومية (أسطوريا)، وقيل الأساطير هي الأحاديث التي لا نظام لها، وهي جمع الجمع للسطر، الذي كتبه الأولون من الأباطيل والأحاديث العجيبة. ويذهب كبار المفسرين واللغويين الإسلاميين كابن عباس، وقتادة، والجوهري، والطبري، والزمخشري، والقرطبي، وابن الجوزي، والألوسي، وغير هؤلاء من عامة المفسرين إلى أن المراد (بالأساطير) الأباطيل والترهات أو بعبارة أخرى ، الخرافات والأكاذيب.(الطحان، ١٩٨٨: ٢٠٩-٢١٠)

قصيدة "ادونيس"(Adonais) لبيرسي بيش شيلي وتأثرالسياب بها:

بعض التصاوير الخاصة في ديوان السياب، تدل على تأثّره بشيلي. لإثبات هذا الأمر، نأتي بصورة خاصة من قصيدة "إلى جميلة بوحيرد" التي تنطبق مع صورة في إحدى قصائد شيلي باسم "ساحرة أطلس" (The Witch of Atlas). السياب في هذه القصيدة أتى بهذه الصورة التي تدل على أنسنة الصخرة وهو قد نظم:

"و الصخر منشد بأعصابها حتى يراها في إنتظار الجنين" .(السياب، ٢٠١٦: ٥١)

هذه الصورة العجيبة التي استمد بها السياب لبيان قوة "جميلة بوحيرد" الثائرة الجزائرية في مواجهة المستعمرين تكون متطابقة مع إحدى الصور في قصيدة شيلي باسم "ساحرة أطلس" (The Witch of Atlas) التي أنشد فيها :

All came, much wondering how the en-wombed rocks/Could have brought forth so beautiful a/birth.(Shelley, 1901: X 57)

الترجمة: كلهم جاؤا، كم كانت عجيبة كيف بإمكان الصخور المكتومة كالجنين أن تأتي بولد جميل كهذا؟!

من المميزات الهامة للشعر الحديث هو رسم التصاوير المختلفة في ذاكرة القارئ. والقارئ الحديث يرغب في اصطناع التصاوير في ذاكرته. ولعل هذه المميزة، متأتية من الأشعار الغربية المختلفة. في ديوان السياب توجد التصاوير البديعة، التي تتعلق ببيئة غير البيئة العربية. شاهين يبين بأن تصوير(Image) إن صحت الترجمة، تختلف إختلافا بينا عن الرمز، أو التشبيه، أو الاستعارة، أو الكناية، حيث أنها تفوقها دقة وتأثيرا. والتصاوير في الحقيقة تجعلنا وسط الواقع أو حسب تعبير إزرا بوند، "شكل منحوت في حيز الزمان" .(شاهين،١٩٩٢: ٣٤)

من القصائد التي تأثّر السياب بها تأثرا بالغا ولم تتم دراسة حولها بعد هي قصيدة "أدونيس" لشيلي التي ندرسها في ما يلي.

ظهورأسطورة "أدونيس" (تموز) في أشعار كلا الشاعرين شيلي والسياب:

شيلي أنشد قصيدة "أدونيس" رثاءا لموت جون كيتس، صديقه. تاريخيا، نعلم بدقة أن شخصية وأشعار "جون كيتس" (John Keats)، الشاعر الإنجليزي الآخر وصديق شيلي، أثّر على السياب تأثيرا عميقا، حيث كان يسميه "العبقري الشاب" أو "العبقري الملهم" في أشعاره وقد استهوته

أشعارجون كيتس وفي قصيدة "ذكري اللقاء" قام بترجمة بيت من إحدى قصائد جون كيتس، بإسم النجم الساطع (Bright star) و قال عيسي بلاطة: بأن السياب كان يتخيل بأنه مصاب بالسل، المرض الذي مات كيتس بسببه وكان يدعو الموت بأسماءه الخافتة، فنظم قصيدة" رئة تتمزق"، التي يصف فيها حالات جون كيتس. (بلاطة،١٩٨١ :٥٣)

لا نريد أن نبحث عن جون كيتس، بل رغبة السياب بجون كيتس ،له علاقة بتوظيف أسطورة أدونيس، جون كيتس في السادسة وعشرين من عمره، مات بسبب السل، سنة ١٨٢١م. ولكنه، شاع بانه مات إثر تعرضه للإنتقادات الحادة من جانب ناقدي أشعاره. بعد موت جون كيتس، نظم صديقه، شيلي قصيدة في رثائه باسم "أدونيس" (Adonais) وفي هذه القصيدة شبّه صديقه، جون كيتس، بأدونيس الأسطوري، بصفة أنه خالدة. (Shelley,1901: p. 307-308)

يُعدّ أدونيس (Adonis) إلها من أصل آسيوي وكلمة أدون بمعني (السيد)، هو نتيجة علاقة محظورة بين سميرنا -ابنة أفروديت (ونوس)- وأبيه، ثياس (Theias) وبعد هذا العمل المحظور، تحولت سميرنا من جانب الآلهة إلى شجرة وخرجت أدونيس من جذع هذه الشجرة، فوقعت في حبه أفروديت. ثم عشقته بيرسيفون (Persephone) ، إلهة العالم السفلى وإلهة عالم الأموات، فوقعت كذلك في حب أدونيس. بسبب تنافس أفروديت (ونوس)، وبيرسيفون على حب أدونيس، تخططت بيرسيفون لقتل أدونيس بأنياب الخنزير. ادونيس قُتل بأنياب الخنزير البري. بعد قتل أدونيس، لشدة حب أفروديت له، قد عزمت الآلهة، بأنه يرجع إلى سطح الأرض في الربيع والصيف، ليعيش مع أفروديت، ولكنه في الشتاء والخريف، يذهب إلى الدنيا السفلى لأن يعيش مع بيرسيفون.(عبدالفتاح إمام، ١٩٩٥: ٤٨) نفس القصة قد

تكررت في الروايات الشرقية وعشتار أي أفروديت لعلاقتها مع كوكب الزهرة (Venus) قد تُسمّى بهذا الاسم وأدونيس يسمّى باسم " تموز". (م ن، ٢٠٣)

نرى تفاصيل قصة أدونيس وقتله بأنياب الخنزير البري ثم رجوعه إلى العالم الأعلى إستجابة لتطلب أمه ورجوعه إلى العالم الأعلى في الربيع بقبلة الحب من جانب عشيقته ونوس (عشتار أو أفروديت) في قصيدة شيلي باسم "أدونيس" (Adonais) .

هذه القصيدة التي تُعدّ من القصائد الطوال نُظمت في قرابة ألف بيت شعري. شيلي في هذه القصيدة، قد شبّه جون كيتس بهذه الأسطورة (أدونيس). هذه القصيدة تتكون من الصور والأساطير والرموز الدينية (كقابيل والمسيح) والموتيفات(الكلمات أو العبارات المتكررة) التي معظمها موجودة في قصائد السياب. هذه الشواهد الأدبية تدل على تأثّر السياب بهذه القصيدة وإفادته بالتصاوير والرموز الموجودة فيها.

هذه القصيدة " أدونيس" (Adonis) ، مبنية على أركان قصة أدونيس ويكمن في غضون هذه القصة حقد وغضب شيلي بالنسبة إلى ناقدي أشعار كيتس، إذ أنه كان يرى بأن آراءهم الغير العادلة، قد تسبّبت موت كيتس. هذه القصيدة تنقسم إلى المضامين المختلفة. في خطوط (١,٦٤,١٩٠) الشاعر يقوم ببيان أسفه وقنوطه بسبب موت أدونيس، وفي قطعات أخرى، نشاهد تعاطف الطبيعة مع موت أدونيس.(Abrams, 2000: p. 772) أدونيس تعرض لأنياب الخنزير البري ثم مات بسبب جرح في جنبه وهو رجع إلى سطح الأرض بسبب جهود أمه وعشيقته ونوس (عشتار). مع نزوله تحت الأرض، يأتي الشتاء والخريف، ومع قبلة عشيقته ونوس يأتي إلى العلياء ومع رجوعه إلى سطح الأرض يأتي الربيع والصيف. و في هذين الفصلين هويأتي بالخيرات لأهل الأرض.

قصيدة أدونيس وفق تعبير مري شيلي، زوجة شيلي قد حظيت بمعروفية واسعة عند القارئين. وتُبيّن قرابة أفكار وأحاسيس الشاعرين شيلي وكيتس. كيتس مات في روما عام ١٨٢٢، وشيلي قد صرّح بأن هذه القصيدة تبين حزنه وأسفه لموت جون كيتس. (Shelley, 1901: p. 307).

شيلي في كثير من اشعاره أفاد من هذه الأسطوره ولكنه حين يكتب عن كيتس كان يشير اليه باسم أدونيس وفي قصيدة قصيرة باسم " حول كيتس" (On Keats) أشار الى قبر كيتس ويقول أن كيتس كان يأمل أن يُكتب على قبره كما يصف:

' Here lieth One whose name was writ on/ water .(ibid, p. 482)

الترجمه: هنا رقد الذي كُتب اسمه على الماء.

ثم يشير في نهاية هذه القصيدة، إلى تسمية كيتس ب"أدونيس".

A scroll of crystal, blazoning the name/ Of Adonais!(ibid, p. 483)

الترجمة: قائمة من البلور، يتلألأ(عليها) اسم أدونيس.

السياب وظف نفس الصورة في (كتابة الاسم على الماء) في قصيدته "المعول الحجري" وأنشد:

فأين أبي وأمي ...أين جدي. أين آبايي / لقد كتبوا أساميهم على الماء/ ولست براغب حتى بخط اسمي على الماء.(السياب، ج٢، ٢٠١٦: ٧٠٣)

من الأساليب التي وظَفها السياب متأثرا بشيلي، هي تسمية أفروديت بأسماءها المختلفة في ديوانه. في هذه القصيدة،شيلي قد يسمّيها باسمها الرومي (ونوس)، أو باسمها الآخر (أفروديت). والسياب كذلك قد يستخدم، عشتار، او أفروديت لعشيقة أدونيس.

قصيدة" مدينة سندباد" من قصائد التي السياب فيها يخاطب "أدونيس" بهذا الإسم وفي قصائده الأخرى، يسميه باسمه السامي، "تموز". حول هذه

الأسطورة في ديوان السياب توجد تصاوير والموتيفات التي تثبت بانه قد تأثر، في توظيف هذه الأسطورة، بشيلي.

قصة أدونيس قد انقسمت على ثلاثة مراحل وفي كل مرحلة تتشابك هذه القصة مع القضايا المختلفة البشرية و البيئية. في المرحلة الأولى يُقتل أدونيس (تموز) بأنياب الخنزير البري، ثم يُنتقل إلى عالم الأموات. المرحلة الثانية، تمر في الدنيا السفلى أي عالم الأموات التي وقعت تحت الأرض. عالم الأموات عالم موحش الذي يتلازم مع القبر وحالات الموتى في القبور. المرحلة الثالثة، هي مرحلة الانبعاث، المرحلة التي يرجع أدونيس إلى سطح الأرض.

المرحلة الأولى مرحلة الموت:

تستهل قصيدة أدونيس (Adonais) بهذه الخطوط الشعرية:

I weep for Adonais — he is dead! / Oh, weep for Adonais I though our tears

Thaw not the frost which binds so dear a/ head! /And thou, sad Hour, selected from all/ years/ To mourn our loss, rouse thy obscure/ compeers,/ And teach them thine own sorrow. (Shelley, 1901: p. 308, 1-6)

أنا أبكي لأدونيس، هو مات/ آه إبك لأدونيس/ صبٍّ الدموع لأدونيس/ أنا أدري بأن دموعنا لا تذوب الصقيع الذي قد جمّد ذلك الرأس!/ وأنت، ساعة الحزن المنتجبة من بين السنوات/ علينا أن نرثي على فقيدنا، ،اِستنهِض أصحابك غير معروفين/ وعلّمهم حزنك....

ونرى أن السياب في قصيدة "مدينة سندباد" ينشد:

يا أدونيس يا لاندحار البطولة/ لقد حطم الموت فيك الرجاء/ وأقبلت بالنظرة الزائعة/ بقبضة فارغة/.(السياب، ج٢، ٢٠١٦: ١١٥)

السياب في هذه القصيدة يبين يأسه وتشائمه بالمستقبل ويصور أدونيس بتصاوير التي ليس فيه أملا بإله البعث و الحياة .

في تصوير أخرى نلاحظ شيلي كذلك يصور أدونيس، دون تأثيرإيجابية على الطبيعة ويتكلم عن تشائمه قبال الربيع وينشد ويقول بعد موته لا نأمل بأن يأتي الربيع:

The bloom, whose petals, nipped before/ they blew,/ Died on the promise of the fruit, is waste;/The broken lily lies — the storm is over-past.(Shelley, 1901: p. 309, 67 -70)

الترجمة: الزهرة التي انهمرت أوراقها /أمام رياحك،/ ماتت على عهدها بالثمار/ ،ضيّعت السوسنة التي قد مرت عليها العاصفة.

في قصيدة شيلي، كل عناصر الطبيعة ترثي لموت أدونيس وفي حزن عميق تتعاطف مع موت أدونيس والربيع أيضا يصيب بالتغيير وشيلي قد أنشد:

Grief made the young Spring wild, and she threw down/ Her kindling buds. (ibid, p. 310, 150-12)

الترجمة: هذا الحزن قد حوّل الربيع الشاب مضطربا ، وهو قد أسقط أزهاره المنفتحة.

السياب أيضا في نفس القصيدة قد أنشد :يا أيها الربيع /،ياأيها الربيع / ما الذي دهاك /، جئت بلا مطر جئت بلا زهر/ جئت بلا ثمر. (السياب، ج٢، ٢٠١٦: ١١٦)

في هذه الأبيات نلاحظ أن الشاعرين قد أفادا من صنعة التشخيص ويخاطبان الربيع ، وكلا الشاعرين يصفان الربيع بهذه الصور المحزونة. الربيع يكون بلا أزهار وبلا مطر وهومصاب بالمصائب المختلفة.

الفصول في أشعارشيلي تكون نتيجة فعل الأساطير خاصة أسطورة أدونيس (تموز) وعشيقته ونوس (عشتار). ولعل ما هو ملفت للنظر في قصيدة "نداء الموت" للسياب هوعدم ترتيب الفصول و بعدها الإتيان بالصباح والأصيل وهذه العبارة تقريبا تنطبق مع بعض الألفاظ لشيلي في قصيدته "ثورة

الإسلام" (The Revolt of Islam) في القصيدة هذه نشاهد أن شيلي يشير إلى الفصول ثم "الخليج". والخليج، فيما نشرح يكون رمزا للموت.

Winter, and Spring, and Morn, and/Noon, and Even —All that we are or know, is darkly driven/ Towards one gulf. — Lo! what a change/ is come.(Shelley, 1901: p. 117, 353-355)

الترجمة: الشتاء، والربيع، والصباح، والأصيل/ وكل ما نكون أو نعرف، يساقون بصورة عشوائية/ نحو الخليج .أنظر! أيّ تحوّل سيأتي؟

حركة الإنسان نحو الموت، ومراحل حياة الإنسان، كتكرار الفصول و تكرار الأيام موجودة في أشعارالسياب أيضا، وهو قد أنشد في قصيدته "نداء الموت":

خريف، شتاء، أصيل، أفول/ و باق هو الليل بعد إنطفاء البروق/ وباق هو الموت، أبقى وأخلد من كل ما في الحياة.(السياب،ج٢، ٢٠١٦: ٢٩٣)

والإنسان في نهاية هذا الطريق يواجه الموت، كانتهاء الفصول بالشتاء، وانتهاء اليوم بظلمة الليل، ومايبقي بعد كل شيء يكون الموت، أبقى وأخلد من كل ما في الحياة.

نرى تصاوير الموت عند كلا الشاعرين قد تتشابك وتتناسق مع تصاوير الفصول. لكن ما هو ملفت للنظر في هذه الأبيات هو تشائم السياب بالنسبة لمرور الأيام، والفصول يختم بالشتاء والأيام تنتهي بظلمة الليل. و ربما السبب يرجع إلى آلامه في السنوات الأخيرة من حياته. والظلمة والموت لهما علاقة واسعة في أشعار كلا الشاعرين. وشيلي في نفس القصيدة أنشد:

Darkness and death, if death be true, /must be/Dearer than life and hope if/unenjoyed/with thee…(Shelley, 1901: p. 117, 348-350)

الترجمة: الظلمة والموت، وإن كان الموت حقا/ يجب أن يكون/ أعزّ من الحياة والأمل. / وإن يكون دون علاقة معك...

المرحلة الثانية: ورود أدونيس إلى عالم الموت

شيلي قد استخدم كلمات قد تكررت في قصائده الأخري. وقد يبدو أن السياب كان قد قرأ هذه القصيدة مرات عديدة وقداستلهم بهذه القصيدة ووظّف ألفاظها كالموتيفات في أشعاره المختلفة.

الخليج:

شيلي قد استخدم لفظة "خليج"، في قصيدة أدونيس وهذه اللفظة، تكون بوابة الورود إلى عالم الأموات وهو قد أنشد:

He went, unterrified/ Into the gulf of death; but his clear Sprite/ Yet reigns o'er earth. (Shelley, 1901: p. 309, 47-50)

الترجمة: هو قد ذهب دون رعب/ نحو خليج الموت؛/ ولكن روحه الصافية/ قد ظلت تسيطر على الأرض.

شيلي كررت هذه اللفظة مرات عديدة في قصائده المختلفة على سبيل المثال في قصيدة "ثورة الإسلام" (The Revolt of Islam) قد أفاد من هذه اللفظة لبيان الموت أو الظلمة مثلا نراه قد أنشد:

The clouds which hide the gulf of mortal/ Woe.(ibid, p. 57, 383-384)

الترجمة: الغيوم التي، تكتم خليج الموتى.

هويرى الغيوم الموجودة في سماء الخليج، نتيجة حزن الأموات التي قد ازدحمت بوّابة الورود إلى عالم الموت.

والخليج في رؤية السياب يكون واهب "الردى" والمحار. وهو في قصيدة أنشودة المطر يذكر: "يا خليج، يا واهب المحار والردى."(السياب،ج ٢، ٢٠١٦، ١٢٣)

أو نلاحظ في تلك القصيدة (ثورة الإسلام)أيضا قد أنشد:

Ay, there is famine in the gulf of hell. . (ibid, p. 123, 370-371)

الترجمة: آه،! هناك المجاعة في خليج الجحيم.

والخليج في أشعارشيلي دائما يتلازم مع الموت، والوحشة، ونلاحظ أن السياب في قصيدة "إقبال والليل" يخاطب إمراته، إقبال وقد يبدوا أنه يشير إلى موته، فينشد:

يا أم غيلان الحبيبة، صوّبي في ليل نظرة/ نحو الخليج، تصوّريني أقطع الظلماء وحدي. (السياب،٢٠١٦،ج٢، ٤٣٩)

الغيوم على خليج الموت في قصيدة شيلي والظلمة المسيطر على الخليج، في قصيدة السياب تدلان على جهل الإنسان بالموت وخوفه من غياهب الجب بعد الموت .

باب عالم الأموات:

شيلي في قصيدة "أدونيس" يتكلم عن "باب" ينتهي إلى عالم الأموات .

The shadow of white Death And at the door/Invisible Corruption waits to trace/His extreme way to her dim dwelling-place/;The eternal Hunger sits.(ibid, p. 309, 83-86)

الترجمة: وخيال الموت الأبيض وعند الباب/ الأجساد المختفون يتربصون لأن يتبعون طريقته البعيدة إلى مقامه المظلم؛/ إلى محل جوعها الأبدي. (أي مكان إقامة برسفوني)

والموتى يعبرون من هذا "الباب" للورود إلى هذا العالم. في قصيدة "أسمعه يبكي" تتكرر هذه اللفظة (الباب). هذه القصيدة قد أنشِدت في أواخر حياته، عام ١٩٦٣، وهو يقول:

سأطرق الباب على الموت في دهليز مستشفى ...يا ويلتي إن يفتح الباب/ فأبصر الأموات من فرجته/ يدعونني ما لك ترتاب/ بالموت ،في هجعته/ ما يعدل الدنيا/ دفء، نعاس، خدر وارتخاء.(السياب، ج٢، ٢٠١٦ :٣٣١).

وفي قصيدة "شباك وفيقة٢"، التي يصف فيها الدنيا السفلى، يخاطب وفيقة، صديقة أيام طفولته التي ماتت من قبل. وهو يرى بين عالم الأحياء وعالم الأموات، "محض باب" . هذه القصيدة قد نُظمت عام ١٩٦١، وينشد:

لو كان ما بيننا محض باب/ لألقيت نفسي لديك/ وحدقت في ناظريك/ هو الموت والعالم الأسفل.(م ن،٢١٢ -٢١٣)

السياب فقد أمله ويري أن الأموات المرعبة، يدعونه إلى عالم الأموات. وقد أنشد :

يمدون أعناقهم من ألوف القبور يصيحون بي أن تعال /نداء يشق العروق ،يهز المشاش ،يبعثر قلبي رمادا (م ن، ٢٩٣)

عالم الجوع الأبدي:

و قد لاحظنا أن شيلي قد وصف أدونيس عند وروده إلى العالم الأسفل واقفا عند باب عالم الموت والأجساد ينتظرون أن يتبعونه حتي مكان إقامة إلهة برسفوني الأبدية، أي عالم الأموات ، المكان الذي يصفه شيلي بمكان "الجوع الأبدي." .وهذا العالم الخالى من الأمل، يعتبر عالم الجوع الأبدي (The eternal hunger sits).

في قصيدة "مدينة السندباد" السياب يصف عالم الأموات والقبر بمكان الجوع و قد أنشد:

جوعان في القبر بلا غذاء/ عريان في الثلج بلا رداء.(م ن، ١١٣)

الديدان الكبيرة النارية:

من الجانب الآخرشيلي في نفس قصيدة "أدونيس" يصف الموتى مع حالة من الرعب والهلع ويستخدم ألفاظا ليبين رعبه من القبر وعالم الأموات.:

We decay/Like corpses in a charnel; fear and grief/ Convulse us and consume us day by/day./And cold hopes swarm like worms within/our living clay.(Shelley, 1901: p. 314, 396-400)

الترجمة: نحن ننزل/ كأجساد في القبور،الخوف والهلع/ يهزّنا ويستنزفنا يوما/ بعد يوم/ والآمال الباردة تهاجم على جسدنا الحية، كجماعة من الديدان..

في قصيدة "ثورة الإسلام" توصف هذه الديدان بأنها من النار وأفواهها لم تظل مفتوحة .

Its giant worms of fire forever yawn(ibid, p.123, 370-371)

الترجمة: وما دامت ديدانها الكبيرة النارية تتثاءب.

و من الملفت للنظر هو وصف السياب عن الديدان، الذي ينطبق مع وصف شيلي" ديدانها الكبيرة النارية"، و السياب قد وصف الدود ب"اللهيب و الحرير" وفي قصيدة (المبغى) قد أنشد:

يا جثة على الثرى مستلقية / الدود فيها موجة من اللهيب والحرير.(السياب، ج٢، ٢٠١٦، ١٠٢)

أو في قصيدة "عكاز في الجحيم" يصف الديدان ب"الأفواه المفتوحة" وهو ينشد:

لو كان الدرب إلى القبر/ الظلمة والدود الفراس بألف فم/ يمتد أمامي في أقصى أركان الدنيا في نحر.(م ن، ٤٢٠)

يجب أن نكون واعيا بأن هذه الصور عن الموت وعالم الموتى، تبين اليأس المفرط والتشائم المسيطر على كيان الآدم عند اقتراب الموت وهذه الصور ترسم الأبعاد الإنسانية المشتركة حيال هذه الظاهرة التي ليس منها المفر. والموت في أقصى أركان الدنيا يمتد أمام البشر ولو كان في البروج المشيدة.

إن السياب ينتخب الشفق، زمانا ومكانا، لموت أدونيس (تموز) ويقول((تغور دماه مع الشفق)) وكذلك شيلي يستخدم هذه اللفظة بصورة مكررة و نرى ينشد:

He will awake no more, oh, never more!/ Within the twilight chamber spreads/apace/ The shadow of white Death.(Shelley, 1901: p. 309, 80-84)

الترجمة: هو لن يستيقظ، لا أبدا ، آه، لا أكثر من هذا!/ من بين صالة الشفق العريضة / يتوسع ظل الموت الأبيض مسرعا.

الشفق:

شيلي شبه "الشفق"، بالغرفة الوسيعة التي هي تكون إبتداء الليل أي إبتداء عالم الأموات والظلمة، وقد يبدو مراده بالموت الأبيض، هو نزول أشعة الشمس البيضاء في الأفق، وفي هذه اللحظة، يتحول لون أشعتها إلى اللون الأحمر الشبيه بالدم، والسياب شبّه هذه اللحظة(لحظة الغروب) ب"غور دماء تموز في الشفق"

السياب قد أفاد من كل هذه الأوصاف حين يريد أن يصف أدونيس أو الموت. وهو ينتخب "الشفق" لموت أدونيس (تموز) ويقول: ((تغور دماه مع الشفق))، هذه الصورة موجودة في أشعارشيلي ولكنه رسمها بألفاظ أخرى، ثم "الجوع الأبدي" وهي صفة الأموات في أشعارشيلي والسياب ينشد: "جوعان في القبر بلاغذاء". الجوع و عدم وجود الغذاء هو من أوصاف عالم الأموات وقد أفاد من لفظ "الدم" لبيان لون الشمس وقت غروبها. وهذا اللفظ (الدم)، قد يبدوا أكثر تلائما مع موت أدونيس، بعد جرحه بأنياب الخنزير البري. من جهة أخرى، تربص الأموات في بوابة الموت وهم يمدون أعناقهم من ألوف القبور يصيحون ب "السياب" أو نفس "أدونيس" أن يأتي إليهم.

ترسيم هذه التصاوير ليست عفوية ولكن السياب بعبقريته ترسم نفس الصورة بشكل أجمل، و يخرج هذه الأسطورة من بنية هذه القصة وقد أفاد من هذه اللوحات لبيان الآمال الذاتية التي يبينها تحت قناع هذه الأسطورة.

من أهم الأساليب التي السياب قد أفاد منه، هو أسلوب القناع. القناع (Masque) تقنية يلجأ إليها الشاعر لبيان المفاهيم السياسية أو الذاتية بصورة غير مباشرة وذلك عن طريق اختيار شخصية أسطورية أو دينية لبيان المطالب السياسية والاجتماعية بلغة الذات .(صدقي وباغباني ٨٢) السياب في كثير

من أشعاره قد أفاد من هذا الأسلوب وفي هذا الأسلوب، الشاعر نفسه يتحول إلى أسطورة خيالية، ذات قدرات عالية. وهزيمة هذه الأسطورة هي بمنزلة نزول المصيبة على مقدرات الكائنات.

المرحلة الثالثة : انبعاث أدونيس ورجوعه من عالم الموت:

تشبيه الحياة بالنوم:

شيلي شبّه الحياة بالنوم وقد يبدو أن الرومانسيين كانوا يعتقدون بأن الموت شبيه بالإنتباه من النوم وهذه الفكرة موجودة في هذه القصيدة.

Peace, peace! he is not dead, he doth not sleep, /He hath awaken'd from the dream of life;(ibid, p. 314, 340-343)

الترجمة:سلام، سلام! هو لم يمت، هو لم ينم، هو قد استيقظ من حلم الحياة..

نشاهد هذه الفكرة حول أدونيس أو تموز في قصيدة "مدينة سندباد":

نود لو ننام من جديد/ نود لو نموت من جديد/ فنومنا براعم انتباه / وموتنا يخبئ الحياة.(السياب، ج٢، ٢٠١٦، ١١٤)

أدونيس كالمسيح(عليه السلام) وقابيل.

شلي يري أن رجوع أدونيس، يبعث أنفاس الحياة في كل شيء من النبات حتي الإنسان وهو شبه رجوعه، برجوع "مسيح" (عليه السلام)، الذي ينفخ الحياة في الأموات بأنفاسه الطيبة ويحاول أن يبدل دور"مسيح"(عليه السلام) ب"أدونيس" وهو في هذه الأبيات يبين بأن رجوع أدونيس، يكون كرجوع "مسيح" (عليه السلام) و هو يحيي الموتى و يغطي عظامهم العارية باللحوم، ثم يصف قبر كيتس وشبه الأغصان المجردة من الأوراق ، بالعظام المجردة من اللحم و ينشد في قصيدة "أدونيس" :

And flowering weeds and fragrant copses/ Dress/ The bones of Desolation's nakedness. / (Shelley, 1901: p. 316, 493-495)

الترجمة: الأغصان المزدهرة وجذوع عطرية /قدغطت على العظام البائسة العارية .

و السياب قد أنشد في قصيدة شناشيل ابنة الجلبي:

ويبعث من قرار القبر ميتا ،هدّه التعب/ من السفر الطويل إلى ظلام الموت/ يكسو عظمه لحما.(السياب ج٢ص٢٦)

نشاهد أن السياب يقول (يكسو عظمه لحما) وإن السياب في هذا التصوير قد أفاد من الآية القرآنية الكريمة ولكنه قد أفاد من الألفاظ القرآنية لبيان مضمون قد تختلف مع مضمون القرآن الكريم، لأن في القرآن هذا الفعل منسوب بالله تعالى "وانظر إلى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما " .(البقرة ٢٥٩)

إن شيلي في هذه القصيدة شبه "أدونيس" ب"المسيح" (عليه السلام) أوشبهه ب"القابيل". إن السياب في نفس القصيدة يستفيد من كلا الإسمين .لعل السبب يرجع إلى عقيدة الرومانسيين حول شخصية القابيل. إذ هذه الشخصية في رؤية الرمانسيين قد تحولت إلى شخصية إيجابية وذكر اسم مسيح (عليه السلام) جنبا إلى جنب قابيل، أي قاتل هابيل، يشير إلى تشائم شيلي وعدم اكتراثه بقداسة هذا النبي الكريم. هذه الكلمات تأتي على لسان أورانيا، أمّ أدونيس التي تسأل عن قاتل أدونيس وهو يجيب بأنه شبيه بالقابيل، ثم شبّه جسده الملطخ بالدماء بالمسيح وأنشد:

He answered not , but with a sudden hand/Made bare his branded and ensanguined / brow. / Which was like Cain's or Christ's — oh !/that it should be so. (ibid, p. 313, 348-350)

الترجمة: هو لم يجب، ولكن بغتة بيد سريعة/ يجرد جبهته الملطخة بالدماء./ التي كانت شبيهة بجرح القابيل أو جرح المسيح/ آه يجب أن يكون كذلك .

من وجهة نظرشيلي رجوع أدونيس يشفي المرضي، كما كان المسيح (عليه السلام) يشفى المرضى ونرى في هذه القطعة، شيلي يحاول أن ينسب كرامة النبي، مسيح (عليه السلام)، إلى أدونيس و مع مزج إسم النبي مع أدونيس، هو يحاول أن يخفف من تأثير قداسة الأنبياء على القارئ وهو ينشد في قصيدة "أدونيس" :

The leprous corpse, touched by this spirit/ Tender/ Exhales itself in flowers of gentle breath. (Shelley, 1901:p. 311, 200-201)

الترجمة: الأجساد المصابة بالجزام قد لمست بهذه الروح اللطيفة / وهذه الروح اللطيفة قد ضخت في الأزهار، النفس الهادئة./

إن السياب قد إستلهم بهذه الرموز والتصاوير، لكنه حسب خلفيته الدينية يستخدم رمز"المسيح" كمن يشفي المرضي، وفي نفس القصيدة (مدينة سندباد) شبه رجوع أدونيس برجوع المسيح، الذي يأتي معه الشفاء والحياة:

خيل للجياع ، أن كاهل المسيح /أزاح عن مدفنه الحجر/ فسار يبعث الحياة في الضريح/ يبرئ الأبرص أو يجدد البصر.(السياب،ج٢، ٢٠١٦، ١١٧)

أسطورة "نارسيسوس" عند كلا الشاعرين

من أهم المؤشرات الموجودة في قصيدة "أدونيس" لشيلي، هو توظيف اسطورة "نارسيسوس" (Narcissus) وهو اسم إسطورة مغضوبة من جانب أفروديت (Aphrodite)، عشيقة أدونيس .نارسيسوس عصى حكم أفروديت، بسبب تكبّره في أن يخضع لحب حورية جميلة، فحكم عليه بأن ينظر في الماء حتى يذبل جسمه ويذوي ويموت. ثم تحول جسمه إلى زهرة نرجس.(عبدالفتاح إمام، ١٩٩٥: ج٣، ١٤)

To Phoebus was not Hyacinth so dear,/ Nor to himself Narcissus, as to both/ Thou, Adonais; wan they stand and sere/ Amid the faint companions of their youth,/ With dew all turned to tears; odor, to/ sighing ruth.(Shelley,1901: p. 311, 165-170)

الترجمة: عند آبولو لم تكن السنبلة عزيزة إلى هذا الحد،/ كما لم يكن نارسيسوس عزيزا عند نفسه، و/ أنت يا أدونيس كنت ككليهما، عندما تقف شاحبا وهادئا/ بين أصحابك الفاقدين الوعي، من الشباب / مع قطرات قد تحولت كلها إلى الدموع؛ رائحة التي تحولت إلى آهات الحزن.

السياب أفاد بهذه الأسطورة (نرسيس) في قصيدة "الشاعر الرجيم":

أنت لا تضم غير حلمك الأبيد /كمن يضم طيفه المطل من زجاج / حرقة نرسيس ،وتنتلوس والثمار.(م ن٢٦٦)

كذلك هذه الأسطورة قد أُستخدمت مرتين في قصيدة "مرثية آلهة" ويقول "وجه نرسيس الرخامي" ولكن ما هو ملفت للنظر في قصيدة مرثية آلهة هي محاولة السياب لاستخدام صورة من النبي "المسيح" (عليه السلام) جنبا إلى جنب هذه الأسطورة. وهذا الأسلوب كما لاحظنا سالفا كان طريقة شيلي في إستخدام الأساطير والعناصر الدينية في بيان مضمون واحد.

دمي هذه الخمر التي تشربونها/ ولحمي ذلك الخبز الذي نال جائع/ ولما تشظى قلب نرسيس وانثنى/ يلم الشظايا منه شار وبائع. (السياب،ج٢، ٢٠١٦، ٣٢)

"السنبلة" رمز الموت عند كلا الشاعرين

شيلي قد وظّف رمز" السنبلة "(Hyacinth) وهذه الزهرة رمز للحياة بعد الموت، إذ بعد إصابة أدونيس بأنياب الخنزير وجرحه، قد نبتت من كل قطرة من دمه هذه الزهرة. (عبدالفتاح إمام، ١٩٩٥: ٤٨) والسياب استخدم هذه اللفظة في هذه القطعة الشعرية من قصيدة "مرحى غيلان":

بابا ..." كأن يد المسيح/ فيها جماجم الموتى تبرعم في الضريح/ تموز عاد بكل سنبلة تعابث كل ريح.(السياب،ج٢، ٢٠١٦، ١٢)

صوت غيلان، ابن السياب ينبعث الحياة في جسده الميت، ويضخ الدم في عروق تموز. وتبرعم الأزهار الميتة إثر رجوعه وقد يبدو أن السياب قد استلهم

بأشعار شيلي، حين يصف المقابر التي في الربيع كانت تزينها الأزهار، وهو يستخدم هذه الكلمات في قصيدته "السيدة ماب" (Queen Mab):"

To twine its roots around thy coffined clay,/ Spring from thy bones, and blossom on thy/tomb.(Shelley, 1901: p. 15, 47-50)

الترجمة: كي يشد جذورها حول جسدك في التابوت/ تنبت الزهور من عظامك و تبرعم على/ قبرك.

شيلي يعتقد بأن الشعر هي مجموعة من أجمل و أفرح التصاوير .وعلى الشاعر أن يقوم بتصوير أجمل حالاته ، والشعر هو لغة التصوير والشعور. (Yadav, 2018: p. 80) من المؤشرات الهامة التي ترشد الدارس في الدراسات المقارنة نحو إثبات قضية التأثير، هي التصاوير، خاصة التصاوير التي يتعلق بشعب آخر وليس لها علاقة ببيئة الشاعر المتأثر. (Dominguez, Saussy & Villanueva, 2015: p.70)

السياب استخدم التصاوير الكثيرة التي قد تكررت في أشعارشيلي ولكن بعض هذه التصاوير قد تبدو عفوية وتتلائم مع بيئة الشاعر ولكن بعض هذه التصاوير لا تتعلق ببيئة التي كان يعيش فيها السياب، بل بسبب جمالها استلهم بها السياب.

النتائج:

فالمقارنة في الدرجة الأول تهدف إلى بيان أوجه التشابه والمماثلة لإثبات قضية التأثر بشاعر آخر.(عشري زايد، ١٩٩٩م: ٣٠) ويبدو أن التشابه والمماثلة توجد في المظاهر الأدبية التالية.

١-المضامين المماثلة بين كلا الشاعرين، السياب وشيلي :

السياب قد تأثر بشيلي في هذه المضامين : الموت ومراحله المختلفة، تشائم واليأس المفرط بعد موت أدونيس، تعاطف الطبيعة مع موت أدونيس، تطبيق الفصول مع حياة الإنسان من ولادته حتى الموت، الموت أمر موحش وعالم

الموتى يكون عالم الجوع الأبدي. الإنسان بعد الموت لايصعد إلى الأعلى، بل ينزل إلى عالم الأسفل، تحت الأرض، السنبلة هي رمز الموت، تغيير الفصول لها علاقة بموت أدونيس وإنبعاثه. أدونيس له قدرات بالغة وبإمكانه انبعاث الموتى وضخ الحياة في أجسادهم كالمسيح(عليه السلام).

٢-التصاوير المتشابهة والمماثلة:

خط الاسم على الماء، الصخور المكتومة كالجنين في إنتظار ولد جميل. تصاوير الحزن بعد موت أدونيس كانهمار الأوراق وذبول الأزهار.

تطبيق الفصول المختلفة على حياة الإنسان وموته.

الخليج يتجه نحو الموت. والموتى يمرّون عبر الخليج والخليج رُسم بالتصاوير المظلمة والضبابية.

باب عالم الموتى. بين هذه الدنيا وعالم الأموات يوجد باب ولهذا الباب تصاوير مختلفة متشابهة.

عالم الأموات، عالم الجوع الأبدي.

القبر مكان مليئة بديدان كبيرة نارية.

حالات الموتي وتصاويرها في القبور.

٣-الأساطير المماثلة: في البداية نفس أسطورة "أدونيس" أو "تموز" وتوظيفها في القصائد المختلفة. توظيف أسطورة "أفروديت" أو "عشتار" في عدد من قصائد السياب. واستخدام أسطورة "نارسيسوس" التي تعتبر من الأساطير الخاصة،وتكرارها في أشعار السياب، قريب من خمس مرات. إستخدام الرموزالدينية المختلفة كقابيل والمسيح متأثرا بقصائد شيلي خاصة قصيدة "أدونيس" هذه.

٤-الأساليب المستخدمة في قصائد كلاالشاعرين:

ربما الأنسنة والتشخيص يعتبران من أهم الأساليب المستخدمة في قصائد كلا الشاعرين .

ثم الإتيان بالرموز الدينية كالمسيح والقابيل جنبا إلى جنب الأساطير الخرافية.

٥-الإبداعات التي تم بيد السياب في قصائده:

السياب أفاد من الأساطير في الموضوعات المختلفة الإجتماعية والذاتية وأهم الأساليب التي قام السياب بإبداعه، هو أسلوب القناع وهو قد أفاد بهذا الأسلوب في قصائده المختلفة . ثم السياب أخرج هذه الأساطير من البنية القصصية ووظفها في مجالات متعدد. وطريقته في استخدام الصور كانت تطورا هاما في الشعر العربي الحديث.

الاقتراحات:

حسب هذه النتائج نرى بأنه على الباحثين والناقدين يقومون بالدراسات العميقة حول أشعار السياب.لاريب أن مصادر تأثر السياب لاتقتصر على شاعر واحد وهو قد تأثر بالشعراء المختلفين الغربيين كأليوت وإديث سيتويل وشيلي. للوصول إلى رؤية واضحة عن مدى تطور الشعر العربي وتحديد ثغورنا الأدبية والتراثية نحتاج إلى الدراسات المقارنة مبنية على أسس سليمة.

التقليد يسري من الداخل إلى الخارج، بمعني أن التقليد يبدأ أولا بإقتناع أمة بقيم أمة أخرى وأخلاقها، وآدابها، وعقائدها، ثم ينتقل إلى المظاهر المادية الثقافية وأن التقليد يرتدي ثياب الدعوة إلى الجديد ثم ينتهي بمهاجمة التقاليد القومية ومحاولة القضاء عليها.(عشري زايد،١٩٩٩، ٤٢)

نحن بحاجة ماسة إلى التقنيات والأساليب الجديدة لتطعيم وإثراء آدابنا وثقاتنا والشعراء الكبار كالسياب خدموا ثقافتهم وشعبهم بأعمالهم الثمينة ولكنه دراسة وتحليل هذه القصائد أحسن الطريق لتقدم الأدب نحو ما كان من آمال السياب .

تعبير شعراء كشيلي الذي يتعلق بالمدرسة الرومانسية، حول القضايا الرئيسية الاعتقادية كالموت، والحياة، والبعث، والنشور، والأنبياء، يختلف عن عقائدنا الدينية اختلافا كبيرا. "كل نفس ذائقة الموت" (آل عمران ١٨) ولكن البشر في الآخرة يرى نتيجة أعماله ويدخل المحسنون إلى جنة الله تعالى وتقول الملائكة لهم "سلام عليكم أدخلوا الجنة بما كنتم تعملون". (نحل ٣٢) وجنة الله تعالى هي دار القرار، والراحة، و الإنسان يرجع إلى الله تعالى ف" إنا لله و إنا إليه راجعون".

السياب لم يخرج عن دائرة المقدسات الدينية وكان طيلة حياته القصيرة ملتزما بالخيرات. كان دائما يدافع عن الضعفاء والبائسين وبعد خروجه عن الحزب الشيوعي، نشاهد أنه قد دخل المرحلة الأيوبية وحمد الله سبحانه تعالى مع مصائبه العديدة. ولكنه يجب علينا أن نبذل قصارى جهودنا للوصول إلى أدب ذي المستوى العالية.

قائمة المصادر والمراجع

إن خير مانبتديء به القرآن الكريم

أولا – المصادر والمراجع العربية

١. إمام، عبدالفتاح. معجم ديانات وأساطيرالعالم(٣ج)، القاهره: مكتبة مدبولي. ١٩٩٥م.
١. أحمد الطحان، إسماعيل. الأساطير في القرآن، حولية كلية الشريعة و الدراسات الإسلامية(قطر)، العددالسادس، ١٩٨٨،ص٢٠٧-٢٦٠.
٢. بلاطة،عيسي. بدر شاكرالسياب ،حياته وشعره، بيروت :دارالنهار،١٩٨١م
٣. بيضون ،حيدرتوفيق. بدر شاكر السياب. بيروت: دارالكتب العلمية.١٩٩١م.
٤. السامرايي، ماجد صالح. بدر شاكر السياب شاعر عصر التجديد الشعري، ط١، بيروت:اوراق عربيه ٢٠١٢م.
٥. السياب ،بدر شاكر.المجموعةالشعرية الكاملة(٢جلد)،بيروت:دارالمنتظر،٢٠٠٠.
٦. شاهين، محمد. أليوت وأثره على عبد الصبور والسياب، ط١، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٢.

٧. شكيب انصاري ،محمود. تطورالأدب العربي المعاصر، ط١، اهواز: دانشگاه شهيد چمران،١٣٧٦ ه.ش.
٨. شعيب، قاسم. فتنة الحداثة؛ صورة الإسلام لدى الوضعيين العرب، الدار البيضاء، المغرب: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٣ .
٩. صانع بور، مريم. ميثولوجيا الحداثة؛ الأصل الإغريقي لأسطورة الغرب، ترجمة أسعد مندي كعبي، ط١، النجف: العتبة العباسية المقدسة؛ المركز الإسلامي للدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٨.
١٠. صدقي، حامد ورضوان باغباني. "القناع في شعر بدر شاكر السياب": قصيدة ((سفرأيوب)) نموذجا، اصفهان: بحوث في اللغة العربية وآدابها: نصف سنوية لقسم اللغة العربية آدابها بجامعة إصفهان.عدد٤، ١٣٩٠ه.ش ،ص٨١-٨٩.
١١. عباس،احسان. بدر شاكر السياب دراسة في حياته و شعره، ط ٦،بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٩٢م.
١٢. عشري زايد، علي. الدراسات الأدبية المقارنة في العالم العربي، ط ٢، القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٩٩.
١٣. علي،عبدالرضا. الأسطورة قي شعر السياب،عراق: منشورات وزارة الثقافة والفنون،١٩٧٨م.
١٤. العطية خليل ابراهيم. التركيب اللغوي لشعر السياب، ط٢،سوسه: دارالمعارف١٩٩٩م.
١٥. الغرفي، حسن.كتاب السياب النثري، فاس: مجلة الجواهر، بي تا.
١٦. غنيمي هلال،محمد. الادب المقارن،ط٩، القاهرة: نهضة مصر للطباعة، ٢٠٠٨.
١٧. موريه،ا. د. ش. أثر التيارات الفكرية و الشعرية الغربية في الشعر العربي الحديث١٩٧٠-١٨٠٠، ترجمة شفيع السيد وسعد مصلوح، ط١،بيروت: الجمل،٢٠١٤م.

ثانياً - المراجع الفارسية :

١٨. آلبوغبيش، عبدالله. "مضمون شناسي اسطوره اي در ادبيات تطبيقي و كيفيت كاربست آن"،پژوهشهاي ادبيات تطبيقي،دوره٥ ، شماره١،(١٣٩٦ش)صص١٥٨-١٧٧.
١٩. اسدي امجد، فاضل و محمد رضا روحاني منش. ((مقاومت در آثار ميرزاده عشقي و پرسي بيش شلي با نگاهي به دوره ي شكست و وحشت در ادبيات انگليسي و

فارسي.))، دو فصلنامه زبان و ادبيات فارسي،شماره ۸۰، بهار وتابستان (۱۳۹۵)،۷-۳٤.

۲۰. طيب حسيني،سيد محمود.((معني شناسي اساطيري در قرآن كريم.)) قم: مطالعات اسلامي،علوم قرآن و حديث،سال ٤۲،شماره ۸۵،(۱۳۸۹ش)، ۱۵۳-۱۷٤.

References:

Alhaidari, A, Saaleh, A. & Bhanegaonkar, S.G. (2013). The use and creation of myths in major works of P. B. Shelley: An interpretation. Journal of Humanities and Social Sciences. 7 (1), 27-32.

Cisilie, L. M. (1994). In defence of Hellas: An analysis of Shelley's Hellas and its reception. (Doctoral dissertation). https://hdl.handle.net/10037/421.

Domínguez, C. & Villanueva, D. (2015). Introducing comparative literature: New trends and applications. Routledge.

Eliot, T. S. (1949). Christianity and culture. Harvest Books.

Eliot, T. S. (1928). The Waste Land. In Abrams, M.H. et al. (EDS). The Norton Anthology of English Literature (5th ed.). W.W. Norton & Company.

Hughes, A. M. D. Shelley and nature. (1918). The North American Review, 208(753), 287-295. https://www.jstor.org/stable/25121982.

Lowe, P J. (2002). Christian romanticism: T. S. Eliot's response to Percy Bysshe Shelley (Doctoral dissertation). http://etheses.dur.ac.uk/4127/.

Shanqino, C. (2013). The variation theory of comparative literature. Springer.

Shelley, Percy, Bysshe. (1901). The complete Poetical Works of Percy Bysshe Shelley. Woodbury, G.E. (ED). Houghton Mifflin Company.

Saedi, Gh. (2018). Foreign affinities in Arabic translations of English poetry and its impact on modern Arabic verse. (Doctoral disertation). SOAS. University of London .

Yadav, M. K. (2018). Discussion on the concept of poetry. T. S. Eliot. International Journal of English Language, Literature and Translation Studies (IJELR), 5 (4).